والموالبد معمون وبنيان ثم حيوان فهاهو الانسان
وكذا الآبا مع الامهات كلهم في عدم من الحيوان
مومنات كلها جميعا بالله واحكامه كما قال ثاني
ولهذا نأتي عند اشهادات مثل ما جا في حديث الاذان
وشروط الشهادة الان منها ثبتت بالدليل والبرهان
حيث عنها الاله اخبر بالـ تسبيح والنطق والقنا في العيان ن
فتحقق بكل ما قلته وافهم تلق لب الكمال والاتقان

اعلم ان الايمان من اشرف الصفات واعلاها وانحو الخصال واعلاها وهو من صفات الله تعالى كما ورد في القران العظيم ان من اوصافه تعالى المومن ومعناه المصدق بان جميع ما نظهره من العدم الى الوجود من مخلوقاته موجود عنده في حضرة العلم لا ينقص من ذلك شي ولا يزاد ولهذا نقول انه تعالى علم نفسه فعلم العالم فحقيقته ايمانه سبحانه وتعالى حينئذ علمه بعلمه والايمان قديم حينئذ باعتبار انه صفة لله تعالى كالعلم القديم واما الايمان الانسان والملك وبقية العالم فهو صفة حادثة من غيره اشكال حدوثه بحدوث المومنين لا يتصور ان تكون قديمة ويكون المتصف بها حادثا فان الاصل اذا كان حادثا يكون الفرع حادثا بالاولى اذ لا يتصور ان يتصف الحادث بقديم كما لا يتصور ان يتصف القديم بحادث فمن سال عن الايمان حينئذ هل هو قديم او حادث يقال له هذا اللفظ يطلق على معنيين
مختلفين

مختلفين لا يشبه احدهما الاخر ولا بوجه من الوجوه المعنى الاول تصديقه الله تعالى بذاته وصفاته وافعاله ومفعولاته وهذا المعنى قديم لا يتصور ان يكون حادثا البتة والمعنى الثاني تصديق المخلوقات بذاته وصفاته وافعاله ومفعولاته تعالى وهذا المعنى حادث باحداث الله تعالى ذلك في المخلوقات لا يتصور ان يكون قديما البتة فاذا زادت في حال كيف عن الايمان اجبناك به ولا نطلق لك الجواب فنقول قديم او حادث لان الاطلاق في موضع التفصيل خطا وايمان الله تعالى بجميع ما منه من الاشيا في الازل ايمان سمع ورؤية واحاطة على السوا واما ايماننا بجميع ذلك فمنه ايمان بالغيب حتى ان شهودنا نا لتجلياته تعالى ايماننا بها بالغيب من باعتبار انها تمثل لعقولنا بضرب من التجليات ايضا فشهودنا للتجلي بحد اخر لا عين التجلي الاول ولا يماثل التجلي الاول وذلك لان الله تعالى ما تجلى لشيئين في ان واحد ولا مرتين لشي واحد في انين بل لكل انا له تجل خاص في كل شي خاص وايماننا بالاشيا المحسوسة والمعقولة بضرب من التمثيل ايضا فانه لولا ان الله تعالى مثلها لعقولنا عن معاطفات اسبابها لما ادركناها بالبصر مثلا وارادته في الشي بسبب التمثيل الله تعالى ذلك في عقولنا حتى ندركه وكذلك السمع واثباته بسبب التصويت

Copyright © King Saud University